ما جعل لك مركبا ومنها ما خلق لتتخذ آلتك وسلاحك لتحصل به سبب
سعادتك وتصيد بمعاونتها صيودك ولكن ولا تزال هذه الاشياء بحكمك
وتحت قدمك فتكون حظ الخواص من ذلك السعادة بمشاهدة الحضرة الالهية
وحظ العوام من ذلك الفوز بالجنة فاذا عرفت ما ذكرت عرفت حينئذ الطريق
الى معرفة نفسك ومن لم يقف على هذا ولم يعلمه كان حظه من طريق دينه القشر
دون اللباب ونصيبه من الحقيقة الوقوف عنها من وراء حجاب **فصل** اذا
شئت ان تعرف نفسك فاعلم انك مخلوق من شيئين احدهما القلب الظاهر وهو
بدنك وهذا يمكنك الوقوف عليه بعينك الظاهرة الثاني هو المعنى الباطن
وهو المسمى نفسا وروحا وقلبا وهذا المعنى لا سبيل الى معرفته الا ببصيرة
الباطن وكل ما سواه فهو تبع له ومن جملة خدمه وجنوده ونحن
نسمي ذلك بالقلب فاذا ذكرنا القلب هاهنا فمرادنا به ذلك المعنى الذي تارة
يسمى نفسا وتارة يسمى روحا ولا نريد به القلب الذي هو بضعة من لحم
في الصدر من الجانب الايسر فان ذلك ليس له قدر الا كقدر الدابة
بالاضافة الى راكبها فان هذه البضعة من اللحم يستوي فيها الانسان والبهايم
والحي والميت وهي مما يدرك بالعين الظاهر وكلما كان مدركا بهذه الحواس
فهو من عالم الشهادة واما حقيقة القلب الذي [illegible] من هذا العالم عالم الشهادة
لكنه غريب فيه [illegible] اللحم وسائر الجوارح والاعضاء

جنوده

جنوده واعوانه وآلته له وهو الملك لجميع البدن ظاهرا وباطنا ومن صفته معرفة
الله تعالى ومشاهدة جمال حضرته واليه توجه التكليف والخطاب وله العقاب و
الثواب والسعادة والشقاوة الاصليتان والبدن في كل ذلك واعضاؤه وجملته
تبع للقلب فيهما ومعرفة حقيقته وصفاته مفتاح معرفة الله تعالى فاجتهد ان تعرف
قلبك فهو جوهر عزيز من جنس جوهر الملائكة ومعدنه الاصلي انما هو الحضرة الالهية
ومن تلك الحضرة جاء واليها يرجع وهو غريب هاهنا قدم للتجارة والحراثة حين كانت
الدنيا مزرعة الآخرة وفيما بعد يتبين لك معنى هذه التجارة والحراثة ان شاء الله
تعالى **فصل** اعلم انه لا سبيل الى معرفة القلب وحقيقته حتى تعرف وجوده
[illegible] ثم تعرف جنوده وكيفية علاقته بجنوده واستخدامه لهم ثم تعرف صفته وكيف
يحصل بها معرفة الله تعالى ويصل الى سعادته ونحن نشير الى طرف من كل ذلك
بعون الله تعالى **فنقول** اما وجوده فظاهر فانه لا يشك آدمي في وجوده ووجوده
ليس بهذا البدن الظاهر الذي هو جسده وبدنه فان ذلك موجود للميت ولا روح
فيه فانا نريد بهذا القلب حقيقة الروح فاذا لم تكن هذه الروح كان الجسد ميتا
ومن فتح عينيه واهمل نظره في السموات والارض وما يمكنه النظر فيه وغفل عن
بدنه بغيب ظاهره فهو وان غاب عن الاشياء كلها ما خلا المنظور فيه فلا يغيب
[illegible] عن [illegible] ولا [illegible] وان كانت الغفلة مستولية عليه
حتى انه غفل عن بدنه وجسده [illegible] لا يحس بشيء منها

Copyright © King Saud University